الفوائد المختارة على أشراط الساعة

إعداد
أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

مصدر هذه المادة:



الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار ابن خزيمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على المصطفى الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أمراً عظيماً قدم له مقدمات ويوم القيامة من الأمور العظيمة وقدم له علامات عديدة تذكيراً بليغاً للعباد بدنو هذا اليوم ليستعد العبد ويستيقظ من غفلته ويسلك طريقة النجاة بالتمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

وعلامات قرب يوم القيامة كثيرة والتي ينبغي بيانها نصحاً للأمة وإرشادها إلى الخير وتحذيرها من الفتن. ومن هذا المنطلق كتبتُ هذه الورقات وسميتها مجتهداً: «**الفوائد المختارة على أشراط الساعة**»[1]**.**

نسأل الله العلي القدير أن يحفظنا بحفظه وأن يثبتنا على الحق وأن يجعل آخر كلامنا من الدنيا قول لا إله إلا الله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

1 (?) استفدت في تحضير هذه المادة من عـدة مراجع وفي مقـدمتها كتـاب: «أشـراط السـاعة» لفضـيلة الشـيخ يوسف بن عبدالله الوابل حفظه الله تعـالى، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع هذا الكتاب والتعليق عليه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه الفقير إلى
عفو ربه القدير
أبو خلاد ناصر بن
سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه
وجميع المسلمين

الفوائد المختارة على أشراط الساعة

بعثة النبي

*** الفوائد:**

1- يسمى النبي في التوراة «محمـداً» وفي الإنجيل «أحمد».

2- عن أبي أمامة البـــاهلي رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما كـان أول بـدء أمـرك؟ قـال: «**دعوة أبي إبـراهيم وبشـــرى عيسى ورأت أمي نـــوراً أضاءت منه قصـور الشـام**» رواه أحمد وله شواهد.

3- قال الشيخ محمد بن صالح العـثيمين رحمه اللـه: «قصة أصـحاب الفيل مقدمة لبعث الرسـول الـتي يكـون فيها تعظيم البيت».

4- وقعت حادثة الفيل في شهر المحرم الموافق لأواخر فبراير أو أوائل مـارس من سـنة (571) ميلادي أي قبل ميلاد رسـول الله بحوالي شهر ونصف تقريباً.

5- قـال الشـيخ عبـدالرحمن السـعدي رحمه الله: «إذا أراد الله أمراً عظيماً قـدم له مقـدمات» فبعثة النـبي عظيمة وحادثة الفيل مقدمة لها.

موت النبي

*** الفوائد:**

1- يوصف الجمـال والكمـال البشـري للنـبي ولـذا كتب الله عليه النقص فشج

رأسه ووجهه كـــالقمر وكســــرت ثنايـــاه وأســنانه كالــدُّرر وقبضت روحه وهو خــير البشر وعــــزَّاه ربنا بقولــــه: «**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**» {الزُّمر:30}.

2- قــال أمــير الشــعراء أحمد شــوقي رحمه الله:

أنت الذي نظم ماذا يقول
المصلَحونُ اصابعٌ هي أنت، بل أنتُ
صُلى عليكِ اللهُ حادٍ وحنَّت بالفلا
واستقبل بجنانِ عدنٍ آلُك

3- قــال أبو ســعيد الخــدري رضي الله عنه: «ما نفضنا أيدينا من التراب من النــبي حـــتى أنكرنا قلوبنـــا». وذلك بـــردة بعض الصحابة وقاتلهم أبو بكر الصديق وقُتل عمر وقُتل عثمـان على أيـدي الخـوارج وقـاتلهم علي وقُتل فـانتهت الخلافة الراشــدة الــتي أخبر عنها النبي .

فتح بيت المقدس

*** الفوائد:**

1- البيت المقدس يشــمل كل ما يكــون في حدوده، وداخل فيه مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى وغيرهما من المساجد.

2- عن أبي هريـرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله : «**لا تشد الرحـال إلا إلى ثلاثة مســاجد: المســجد الحــرام ومسـجدي هـذا والمسـجد الأقصـى**» رواه النسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

3- جاء في البخاري ومســلم من حـديث

أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت يا رسـول اللـه: «أي مسـجد وضع في الأرض أول؟ قـال: **المسـجد الحـرام**، قلت: ثم أي؟ قــال: **المســجد الأقصى** قلت: كم بينهما ؟ قال: **أربعـون سـنة**». المعـروف عند العامة أن الـذي بـنى المسـجد الحـرام إبراهيم عليه السـلام والـذي بـنى المسـجد الأقصى سليمان عليه السـلام وهـذا لا يصح لأن المــدة الزمنية بينهما أكــثر من أربعين سـنة فيقع الحـديث على آدم عليه السـلام فهو الــذي أسس المســجد الحــرام وبعد أربعين سـنة أسس المسـجد الأقصى وبعد ذلك بنى إبـراهيم وسـليمان عليهما السـلام على قواعد آدم عليه السلام.

4- الذي بنى القبة الذهبية على الصخرة وسـمي بعد ذلك مسـجد قبة الصـخرة هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عندما كـان في الشـام وعبدالله بن الزبـير واليـاً على الحجاز والحجاج والياً على العراق في طريقة سياسية لصرف الناس من مكة إلى قبة الصـخرة لما كـان بين الخليفة الأمـوي وعبدالله بن الزبــير خلافــات وبعد قتل عبدالله بن الزبــير تــرك الخليفة الشــام والاهتمام بالقبة وبقيت إلى حالها إلى الآن.

طاعون عمواس

*** الفوائد:**

1- عمـواس: بلـدة في فلسـطين على ســتة أميــال من الرملة على طريق بيت المقدس وقرية الرملة توفي فيها الصحابي الجليل عبـادة بن الصـامت في سـنة 34هـ

وعمـره 72 سـنة في خلافة معاوية بن أبي سفيان (الطاعون: الكوليرا).

2- قـال شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله: «لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سَرْغ - موضع آخر الشام وأول الحجاز- وبلغه أن الطـاعون بالشـام استشـار المهاجرين الأولين الذين معه ثم الأنصار ثم مسـلمة الفتح -أسـلموا في يـوم فتح مكـة- فأخبره عبدالرحمن بن عوف بسـنة رسـول الله في الطـاعون وأنه قـال: «**إذا وقع بـأرض وأنتم بها فلا تخرجـوا فـراراً منه وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه**»، رواه البخاري ومسلم.

3- أعلم الأمة بالحلال والحرام هو معـاذ بن جبل وكـان إسـلامه على يد مصـعب بن عمـير وحفظ القـرآن وجمعه وبُعث داعيـاً لليمن وودَّعه رسـول الله على حـدود المدينة وعند رجوعه فقد النـبي وتـوفي شـهيداً بطـاعون عمـواس فنـال الصـحبة والدعوة والشهادة رضي الله عنه.

استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة

*** الفوائد:**

1- عن ثوبـان رضي الله عنه قـال: قـال رسول الله : «**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سـيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكـنزين الأحمر والأبيض**» رواه مسلم.

- قوله «زوى»: رأى مشـــــارق الأرض ومغاربها حسياً ومعنوياً.
- قوله «الكـــــنزين: الأحمر والأبيض»: الكــنزين قيل هما الــذهب والفضة وقيــل: مُلكي كسرى وقيصر وقيـل: ملكي العـراق والشام.
- الحديث فيه إشارة أن ملك هـذه الأمة يكون معظمه في جهة الشرق والغرب.
- المــراد بقوله «أمــتي»: أمة الإجابة لا أمة الدعوة.

2- محبة الناس للمال أمراً فطري ولـذا قـال تعـالى: [**وَإِنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَـدِيدٌ**] {العاديـــات:8} وقـــال تعـــالى [**وَتُحِبُّونَ المَــالَ حُبًّا جَمًّا**] {الفجــر:20} ولهـــذا السبب تكفَّل جل وعلا بتقدير المــيراث في كتابه ونـادى المؤمـنين بـالحرص على كتابة المداينة وغيرها مما يدل على أهميتها ولكن آخر الزمـــان الاستفاضة دليل على نبـــوة النبي ﷺ.

3- قـــال أحمد بن أبي الحـــواري رحمه الله: «من نظر إلى الدنيا نظرة إرادة وحب أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه».

ظهور الفتن

*** ضوابط في التعامل مع الفتن:**

1- مقارنة الحلم والرفق والتثبت ومفارقة الطيش والعجلة والتشتت:
- عن عائشة رضي الله عنها أن النـبي ﷺ قـال: «**إن الرفق لا يكـون في شـيءٍ إلا زانه ولا ينزعُ من شيءٍ إلا شـانه**»

رواه مسلم.

- عن جرير رضي الله عنه قال: سمعت النبي يقول: «**من يُحرم الرِّفق يحــرم الخير كله**» رواه مسلم.

- قال معاوية بن أبي ســفيان رضي الله عنهما: «لا يبلغ العبد مبلغ الرأي حتى يغلب حلمُه جهله وصـبرهُ شـهوته ولا يبلغ ذلك إلا بقوة العلم».

2- ما أشكلَ عليك فَكِلْهُ إلى عالِمِهِ:

- قــال الله تعــالى: [**وَلَـوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُــــولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْــــرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَــــهُ الَّذِينَ يَسْــــتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**] {النساء:83}.

- قال أبو حامد الغزالي رحمه اللــه: «لو سكت من لا يعرف قلَّ الاختلاف ومن قصُر باعه وضــاق نظــره عن كلام علمــاء الأمة والاطلاع فما له وللتكلم فيما لا يدريه والــدخول فيما لا يعنيه وحق مثــلِ هــذا أن يلزم السكوت».

3- وجوب الأخذ بالأسباب وعـدم منافـاة ذلك للتوكل:

- أمر الله عز وجل مــريم عليها الســلام أن تأخذ بالأســـباب وهي في أشد حــــالات ضعفها قال تعـالى: [**وَهُـزِّي إِلَيْـكِ بِجِـذْعِ النَّخْلَــةِ تُسَــاقِطْ عَلَيْــكِ رُطَبًا جَنِيًّا**] {مريم:25}.

- بيَّن النبي أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله وحــده فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جـاء رجل إلى النـبي على ناقة له فقــال يا رســول اللـــه: أدعها

وأتوكل؟ فقــال «**اعقِلها وتوكل**» رواه الترمذي.

4- إذا أقبلت الفتنة فـــالزم العبــــادة بأنواعها:

- قال تعالى: [**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُـوا مِنْكُمْ خَاصَّـةً**] {الأنفـال: 25}. قال القرطبي رحمه اللـه: «في هـذا تنبيه بالغ على التحذير من الفتن».

- عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النــبي قــال: «**العبــادة في الهــرج كهجرة إليَّ**» رواه مسلم.

- قال أبو عمر ابن عبد الـبر رحمه اللـه: «إذا أقبلت الفتنة فـالمهرب إلى السـكوت ولزوم البيوت والرضى بأقل قوت».

5- قال ابن الأعرابي رحمه الله: «الفتنة الاختبــــار والفتنة المحنة والفتنة المــــال والفتنة الأولاد والفتنة الكفر والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة الإحراق بالنـار وقد ذم الله عز وجل الفتنة بقوله تعالى: [**وَالفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ**] {البقرة:191}.

6- يشترط فيما حصل بين الصـحابة من الفتن شرطان هما:

أ - وجــــوب التثبت من الأخبــــار على طريقة المحـــــــدثين بفحص الأســــــانيد والروايات.

ب- مراعــاة عدالة الصــحابة وإنــزالهم المنزلة اللائقة بهم.

ظهور الفتن من المشرق

*** الفوائد:**

1- قـــال الحافظ ابن حجر رحمه اللـــه: «أول الفتن من قِبَل المشـــرق فكـــان ذلك ســـبباً للفرقة بين المســـلمين وذلك يحبه الشيطان ويفرح به».

2- قال مصـطفى الشـلبي حفظه اللـه: «من تتبع التـاريخ يعلم يقينـاً أن منبع الفتن كان من المشرق فمنها ثـارت الفتنة الأولى الـــتي أدَّت إلى مقتل عثمـــان بن عفـــان وظهـــــرت طائفة الخـــــوارج والشـــــيعة والـــــروافض والباطنية والقدرية والجهمية والمعتزلة وأكـــثر مقـــالات الكفر والعقائد الفاســـدة من جهة الشـــرق حـــتى خـــروج الدجَّال من خراسان».

3- عن مالك بن أنس أنه بلغه أن عمر بن الخطـــاب رضي الله عنه أراد أن يخـــرج إلى العراق فقال له كعب الأحبار: «لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين فإن بها تسعة أعشـار السِّـــحر وبها فســـقة الجن وبها الـــداء العضال» رواه مالك في الموطأ .

4- عن أبي هريـرة رضي الله عنه قـال: قـــال رســـول الله ﷺ: «**رأس الكفر نحو المشـــرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والســـــكينة في أهل الغنم**» رواه أحمد.

مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

*** الفوائد:**

1- قال القرطبي رحمه اللـه: «الصـحيح في مقتل عثمـان بن عفـان أنه لم يتعين له

قاتل معين بل هم أخلاط من النــاس وهمج رعـــــــاع جـــــــاؤوا من مصر وقتل في 18/12/35هـ».

2- قال الواقدي رحمه اللـه: «حاصـروه تسـعة وأربعين يومـاً ففتح البـاب فخـرج الناس وسلموا له الراية في إسلام نفسه».

3- قـال القرطـبي رحمه اللـه: «اختُلف في سِنّه رضي الله عنه حين قُتل قيـل: قُتل عثمـان وهو ابن ست وثمـانين سـنة وقيل غير هذا وكانت خلافته إحدى عشرة سنة إلا أياماً اختُلف فيها».

4- قـال حذيفة رضي الله عنـه: «أول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجَّال والذي نفسي بيده لا يمـوت رجل وفي قلبه مثقـال حبة من حُبِّ قتل عثمـان إلا اتبع الدجَّال إن أدركه وإن لم يدركه آمن به وهو في قبره».

5- بعد قتل عثمـان بن عفـان اختـار المسـلمون علي بن أبي طـالب واختلطت الأمور على المسلمين مما أدّى إلى اعـتزال بعض الصـحابة ولم يبـايع بعضـهم وكـانت الشـام بإمـارة معاوية بن سـفيان ولم يبـايع علي بن أبي طـالب حـتى يسـتقر الوضع واختلف الصـحابة في الـرأي في القصـاص من قَتَلَة عثمـان بن عفـان ووقعت المعـارك بينهم وأولها موقعة الجمل ثم موقعة صـفِّين وغيرهما.

موقعة الجمل

*** الفوائد:**

1- عن أبي هريـرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: **«لا تقـوم السـاعة حـتى تقتتل فئتـان عظيمتـان يكـون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة»** رواه البخاري ومسلم.

2- قـــالت عائشة رضي الله عنها لأبي بكر الصـديق رضي الله عنه**: «إني رأيت بقـراً تنحر حـولي. قـال: إن صـدقت رؤياك قُتلت حولك فئـة»** رواه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا.

3- عن أبي رافع رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال لعلي بن أبي طـالب: **«إنه سيكون بينك وبين عائشة أمـر»** قـال: أنا يا رسـول الله قـال: «نعم» قـال: فأنا أشقاهم يا رسول الله قـال: «**لا ولكن إذا كـان ذلك فارددهما إلى مأمنهـا»** رواه أحمد.

4- جـاء عبدالله بن بـديل بن ورقـاء الخـزاعي إلى عائشة رضي الله عنها يـوم الجمل وهي في الهـودج فقـال: يا أم المؤمـنين أتعلمين أني أتيتك عنـدما قتل عثمـان فقلت: ما تـأمريني فقلت: ألـزم عليـاً؟ فسـكتت!. فقـال: اعقـروا الجمـل! فعقـروه فـأنزلت أنا وأخوها محمد هودجها فوضعناه بين يدي علي بن أبي طالب فأمر بها فـأدخلت الـبيت... الحـديث» رواه ابن أبي شيبة. قال ابن حجر: سنده جيد.

5- كـان عمر عائشة رضي الله عنها في

المعركة ما تجاوز تسع وأربعين سنة وكـانت الموقعة بين طائفة علي بن أبي طـــــالب وطائفة عائشة وطلحة والزبـــير رضي الله عنهم أجمعين.

موقعة صفِّين

*** الفوائد:**

1- صفِّين: موضع على شاطىء الفـرات من الجانب الغربي بقرب الرقّة بين العراق والشام.

2- الموقعة بين طـــائفتين: طائفة علي بن أبي طــــــالب وطائفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.

3- أرسل علي بن أبي طــــــالب إلى معاوية بن أبي سفيان يطلب منه البيعة وقد وصلت الأخبار للشـام أن بعض الصـحابة لم يعطوا البيعة وأن علياً لم يسـتطع أن يقبض الأمــور وإقامته الحــدود على قتلة عثمــان وحُمل إلى معاوية قميص عثمـــــان وفيه الـــدماء وعليه أصـــابع زوجته نائلة وبعـــدها تـــريَّث معاوية في البيعة وكـــذلك وصـــلت الأخبـار إليه أن بعض الصـحابة خرجـوا من مكة إلى البصرة معارضـين للبيعة ويريـدون القصــاص من قتلة عثمـان ثم البيعة ومنهم عائشة وطلحة والزبـــــير ووقعت الموقعة بينهم ولم يبـــايع معاوية عليـــاً فعـــزل علي معاوية وولى ســـهل بن حُـــنيف وردوه من حدود الشام فجهز علي الجيش من العـراق وكـــــذلك معاوية جهز الجيش من الشــــام

والتقيا الفريقان في صفِّين وتقـاتلا في ثلاثة أيام وهُزم جيش معاوية ورُفعت المصـاحف وكتبت صـــحيفة التحكيم واجتمعا في دومة الجنـدل وتفرقا وذهبت طائفة إلى حـروراء في العـراق وهم الخـوارج وقـالوا: «لا حكم إلا لله» فقــال علي بن أبي طــالب: «كلمة حق أُريد بها باطل».

4- الـذي أقـام الصـلح الحسن بن علي وذلك بتنازله عن الخلافة لمعاوية بعــــــدما مكث فيها ســتة أشــهر بعد مقتل علي بن أبي طــالب على يد عبــدالرحمن بن ملجم المُرادي في عام 40هـ .

5- قـــال النـــبي ﷺ عن الحسن بن علي: **«ابني هذا سيد وليصلحنَّ بين فئـتين من المسلمين»**.

ظهور الخوارج

*** الفوائد:**

1- خرجت فتنة ظهور الخـوارج في عهد خلافة علي بن أبي طــــالب رضي الله عنه بعد موقعة صـفِّين بعد اتفـاق أهل العـراق والشــام على التحكيم بين الطــائفتين وفي أثناء رجوع علي بين أبي طالب إلى الكوفة فارقه الخـوارج إلى حـروراء ويبلغ عـددهم ثمانية آلاف فرجع بعضـــهم إلى طاعة علي بن أبي طــــالب وذلك بـــدعوة عبدالله بن عبـــاس رضي الله عنهما وأما الآخــــرون قــــاتلهم علي بن أبي طــــالب في موقعة النهروان فهزمهم شر هزيمة.

2- النهــــروان: بلاد واســـعة قريبة من

بغـــداد بـــالعراق وأصـــلها وادي بدايته من أذربيجان ويصب في نهر دجلة.

3- الخـــوارج أول من كفَّر المســـلمين بالـذنوب ويكفِّرون من خـالفهم في بـدعتهم ويستحلون دمه وماله.

4- خرجت نشأة طائفة الخوارج على يد ذي الخويصـــرة التميمي في عهد النـــبي ﷺ وهو الـذي حضر قسـمة النـبي ﷺ القسـمة على صناديد نجد فغضبت قـريش والأنصـار وقد كـــــان الرجل كث اللحية مشـــــرق الوجنـتين نـاتىء الجـبين محلـوق الـرأس مشـمِّر الأزار فقـال: «اتق الله يا محمـد». فقال رسـول الله ﷺ: **«ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي اللـــــه»**. ثم ولى الرجل فاســتأذن خالد أو عمر أن يضـــرب عنقه فقال رسول الله ﷺ: **«لا لعله يصلي وإنه سيخرج من ضئضـىء هـذا قـوم يتلون كتاب الله لينـاً رطبـاً لا يجـاوز حناجرهم... الحديث»**.

5- قـال الحافظ ابن كثـير رحمه اللـه: «الخـوارج لم يكونـوا من سـلالته ولا أعلم أحد منهم من نســـــله وإنما أراد بقوله ﷺ: **«ضئضــىء هــذا»** أي من شــكله وعلى صفته».

موقعة الحرة

*** الفوائد:**

1- الحـرة: هي الحـرة الشـرقية للمدينة النبوية وكـــــانت الموقعة بين أهل المدينة وجيش يزيد بن معاوية سـنة 63هـ وسـببها

أن أهل المدينة خلعـــــوا يزيد من الخلافة فأرسل إليهم جيشاً بقيادة مســلم بن عقبة فاسـتباح هـذا القائد المدينة وقتل 700 من الصــحابة من المهــاجرين والأنصـــار ومن غــيرهم خــرج مســلم بن عقبة من المدينة قاصـــــداً مكة ليفعل بها ما فعل بالمدينة ولكنه مات في الطريق.

2- قــال الإمــام مالك رحمه اللــه: «لم تترك الصلاة في مسجد النبي ﷺ إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة».

فتنة القول بخلق القرآن

*** الفوائد:**

1- تــولى الخلافة في الدولة العباســية ســبع وثلاثــون خليفة منهم اثنــان وقعا في فتنة القــول بخلق القــرآن ونفي الصــفات وهما: المأمـون والمعتصم.

2- امتنع بعض العلمـاء من القـول بخلق القرآن ونفي الصفات ومنهم أحمد بن نصر الخزاعي وقتل والآخر الإمام أحمد بن حنبل إمـام أهل السُّــنة صـبر في الفتنة إلى عهد الخليفة المتوكل.

3- روى عبد الـــــــرزاق عن معمر عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم السـاعة حـتى تكـون الـدنيا للكع بن لكع»** قال معمر: هو أبو مسـلم الخرسـاني الذي أقام الدولة العباسية.

4- صـبر الإمـام أحمد في الفتنة وكـان عمـره 77 سـنة وقـال مقولته المشـهورة: «إذا نطق الجاهل بجهله وتأول العالم مــتى

يظهر الحق؟».

5- رأى الإمـام إبــراهيم الحــربي رحمه الله في منامه أن الإمــــام أحمد بن حنبل عليه تــاج ونعلان من ذهب فســأله فقــال: أكرمــني ربي بقــولي: القــرآن مــنزَّل غــير مخلوق» قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين: «الرؤيا إســـنادها صـــحيح من طريق أبي عبدالله الحاكم».

6- المتوكل كـان يحب الخمر فبعد موته رؤي في المنــام بأحسن صــورة فسُــئل ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي بنصرتي للإمام أحمد.

7- ولد الإمــــــــام أحمد بن حنبل في 20/3/164هـــــ وتـــــوفي يــــوم الجمعة 22/3/241هـ .

8- الذين تولوا الفتنة ثلاثة هم:

1- أحمد بن دؤاد وتــوفي ســنة 240هـ.

2- إسحاق الخزاعي وتـوفي سـنة 235هـ.

3- الجاحظ وتوفي سنة 255هـ.

اتباع سنن الأمم الماضية

*** الفوائد:**

1- قــال عبدالله بن عبــاس رضي الله عنهما: «لم يكن في بني إسرائيل شـيء إلا وهو كائن فيكم».

ظهور مدعي النبوة

*** الفوائد:**

1- ظهـور مـدعي النبـوة من علامـات الساعة التي حدثت وتحدث وهم كثـيرون لا يحصـون وإنما المـراد من قـامت له شـوكة وكـثر اتباعه واشـتهر بين النـاس وآخـرهم الدجَّال.

2- الذين ظهروا وادَّعوا النبوة هم:

- مسـيلمة الكـذَّاب وقُتل في معركة اليمامة.
- الأسـود العنسي في اليمن وقُتل قبل وفاة النبي .
- المـرأة: سُـجَاح تزوَّجها مسـيلمة ولما قُتل رجعت للإسلام.
- طليحة بن خويلد ثم تـاب ورجع للإسلام.
- المختـار الثقفي وقتله عبدالله بن الزبير في الطائف.
- ميرزا أحمد القادياني بالهند وادَّعى أنه الدجَّال.
- المـيرزا عبـاس بـإيران وتـوفي في فلسطين سنة 1309هـ.
- محمود محمد طه في السودان وأُعدم سنة 1405هـ.

3- عن حذيفة بن اليمـان رضي الله عنه عن النـبي أنه قـال «**في أمـتي كذَّابون دجَّالون سبعة وعشـرون منهم أربعة نسـوة وإني خـاتم النبيين ولا نبي بعدي**» رواه أحمد وصـححه الألبـاني في السلسـلة الصحيحة.

انتشار الأمن

*** الفوائد:**

1- انتشــار الأمن من علامــات الســاعة الـتي حـدثت وتحـدث عنـدما يحل الإسـلام والإيمـــان والعـــدل ويُمنع الجـــور والظلم والعدوان.

2- كلما زاد الإيمـــــــــان زاد الأمن في الإنسان وإذا تعدى حل في المكان.

3- قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه اللـــه: «أصــول النعم: الإســلام والصــحة والمال والطعام والأمن».

ظهور نار الحجاز

*** الفوائد:**

1- ظهـــور نـــار الحجـــاز من علامـــات الســاعة الــتي حــدثت في عــام 654هـــ وسوف تحدث مرة أخرى.

2- النـار الـتي ظهـرت ليست هي النـار التي تحشر الناس إلى محشرهم.

3- عندما ظهرت النـار في الحجـاز رآها من هو في الشـــام بمدينة بُصـــرى وهي حوران الآن قريبة من دمشق.

4- قال العلامة الحافظ شهاب الدين أبو شامة المقدسي رحمه الله: «لما كانت ليلة الأربعـــاء 3/6/654هــــ ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة ثم ظهـــرت نـــار عظيمة في الحـــــــرة القريبة من قريظة نبصـــرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عنــدنا وهي نــار إشــعالها أكــثر من ثلاث

منارات وقد سالت الأودية بالنار وقد سدت الحــرة طريق الحــاج العــراقي وقد أكلت الأرض والله يجعل العاقبة إلى خـــــير فما أقــدر أصف هــذه النــار وتــاب أهل المدينة وتـــاب النـــاس بين مصـــلٍ وتـــالٍ للقـــرآن ومستغفر لله» مختصراً بتصرف.

5- قال القرطـبي رحمه اللـه: «فـانتهى سـيل الـوادي من النـار قـرب المدينة ومع ذلك فكـان لا يـأتي المدينة إلا نســيم بــارد وشوهد غليانها كغليان البحر».

قتال التُرك

*** الفوائد:**

1- الـــترك بلادهم تركســـتان وهي بين مشـــارق خراســـان إلى مغـــارب الصـــين وشمال الهند.

2- وجــوه الــترك كالمجــان وهو الــترس ويمشـــون في الشـــعر ويلبســـون الشـــعر ونعالهم الشـعر صـغار الأعين حمر الوجـوه قصار الأنوف.

3- قاتل المســـلمون التُـــرك في عهد الصـــــــحابة في أول خلافة معاوية وانتصر المسلمون وغنموا منهم.

4- حديث: «اتركـوا الـترك ما تركـوكم» قال الشيخ الألباني: موضوع.

5- صفات التتار الذين ظهروا في القرن السابع الهجري هم الترك المغـول كما قـال ذلك النووي رحمه الله.

6- دخل في الإســلام بعض الـــترك بعد احتكاكهم مع المسلمين.

قتال العجم

*** الفوائد:**

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا خُوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فُطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر**» رواه البخاري.

2- صفات التُرك كصفات العجم ويختلفون في البلاد:

بلاد التُرك: تركستان.

بلاد العجم: كرمان غرب بلاد فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس.

ضياع الأمانة

*** الفوائد:**

1- الأمانة: ضد الخيانة وهي التكليف وقبول الأوامر واجتناب النواهي وجميع أنواع الشريعة أمانة عند العبد.

2- تضيع الأمانة عندما تذهب خشية الله من القلب ويضعف الإيمان ويُخالط أهل الخيانة.

3- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضيِّعت الأمانة؛ فانتظر الساعة**». قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «**إذا أُسند الأمر إلى غير أهله؛ فانتظر الساعة**» قال ابن

حجر رحمه الله: «إسناد الأمر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم».

4- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**أول ما يُرفع من النـــــاس الأمانة وآخر ما يبقى الصلاة وربَّ مصلٍّ لا خـير فيـه**» رواه الطبراني.

قبض العلم وظهور الجهل

*** الفوائد:**

1- المراد بالعلم هنا علم الكتاب والسُّنة وهو العلم المـــوروث عن الأنبيـــاء عليهم السلام فإن العلمـاء ورثة الأنبيـاء وبـذهابهم يذهب العلم وتمـوت السنــن وتظهر البــدع ويعمُّ الجهل.

2- قيل لسـعيد بن جبـير رحمه اللـه: ما علامة هلاك الناس؟

قال: إذا هلك علماؤهم.

3- قــال الحسن البصــري رحمه اللــه: «العلم علمان: علم القلب وهو العلم النافع وعلم اللسان وهو حجة الله على عباده».

كثرة الشُّرَط وأعوان الظلمة

*** الفوائد:**

1- عن عبدالله بن عبـــــاس رضي الله عنهما قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**يكـون عليكم أمـراء هم شر من المجـوس**» رواه الطبراني.

2- الوعيد المترتب في النصـوص بالنـار على الأعـــوان الظلمة الـــذين يعـــذبون

المسلمين بغير حق.

3- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله قال: «**يكون في هذه الأمة في آخر الزمان أقوام معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه**» رواه أحمد.

انتشار الزنا

*** الفوائد:**

1- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي أنه قال: «**بين يدي الساعة يظهر الربا والزنا والخمر**» رواه الطبراني.

2- من علامات الساعة استحلال الزنا وشيوع الفاحشة وتسميتها بغير اسمها.

انتشار الربا

*** الفوائد:**

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «**ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمِن حلال أم من حرام**» رواه البخاري.

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «**ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره**» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وهذا الحديث مطابق لحال أهل البنوك ومن

يعاملهم بالمعاملات الربوية».

ظهور المعازف واستحلالها

*** الفوائد:**

1- هــذه العلامة من علامــات الســاعة وقعت كثيراً في العصور السابقة وهي الآن أكـثر ظهـوراً فقد كـثرت المعـازف وكـثر المغنون والمغنيات.

2- الحافظ ابن حزم الأندلسي المتـوفى في سنة 456هـ كـان متـأولاً في الصـفات وظاهرياً في الفروع والأحكـام ويـرى إباحة الأغاني ويضعِّف حديث أبي مالك الأشـعري رضي الله عنه في صـــحيح البخـــاري ولا يُلتفت إلى قوله لثبـوت الحـديث وأحـاديث أخـــرى بـــالنهي عن الملاهي والمعـــازف والأغاني.

3- للإمـــام الألبـــاني رحمه الله كتـــاب «تحـريم آلات الطـرب» وفي أوله ما نصـه: «الردِّ بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المــبيحين للمعــازف والغنا وعلى الصوفيين الذين اتخـذوه قربة ودينـاً». وقد كتبها الإمام الألباني بعد قراءته فتوى الشيخ محمد أبو زهـرة وهو من علمـاء الأزهر في عام 1373هـ.

كثرة شرب الخمر واستحلالها

*** الفوائد:**

1- تسمية الخمر بغير اسمها واستحلالها من علامات الساعة.

2- استحلال الخمر بتفسيرين هما:

- اعتقاد حل شربها.

- الاسترسـال في شـربها وبيعها علانية كالاسترسال في الحلال.

3- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تذهب الليالي والأيام حتى تشرب فيها طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها**» رواه ابن ماجه.

زخرفة المساجد والتباهي بها

*** الفوائد:**

1- زخرفة المساجد والتباهي بها من علامات الساعة وتدل على الترف والتبذير وإنما عمارتها بالطاعة والذكر فيها ويكتفي الناس بما يحفظهم من الحر والبرد والمطر.

2- أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببناء مسجد فقال: «أكِنِ الناس من المطر وإياك أن تحمِّر وتصفِّر فتفتن الناس» رواه البخاري معلقاً.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب**» رواه الطبراني.

التطاول في البنيان

*** الفوائد:**

1- قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «ومعنى التطاول في البنيان أن كلاً ممن كان يبني بيتاً يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل أن يكون المراد

والمباهـــاة في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وُجد الكثـــــــير من ذلك وهو في ازدياد».

2- قـــال ســـلمان الفارسي رضي الله عنــه: «إن من اقـتراب الســاعة: أن يظهر البنــاء على وجه الأرض وأن تقطَّع الأرحــام وأن يؤذي الجار جاره» رواه ابن أبي شيبة.

3- عن عبدالله الرومي قال: دخلت على أم طلق فقلت: ما أقصر سقف بيتك فقال: يا بني إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كتب إلى عمَّاله: «أن لا تطيلوا بناءكم فإنه من شر أيامكم» رواه البخاري في الأدب المفرد.

ولادة الأمة لربتها

*** الفوائد:**

1- جاء في الحـديث الطويل الـذي رواه الإمـام مسـلم عن عمر بن الخطـاب رضي الله عنه في ســـؤال جبريل عليه الســـلام للنــبي ﷺ: «**... فـأخبرني عن أمارتهـا؟ قال: أن تلد الأمةُ ربتها... الحـديث**».

وقـال شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه اللـه: «أن يكـثر العقـوق في الأولاد فيعامل الولد أمــهُ معاملة السـيد أمتَه من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام فأطلق بها مجازاً ».

كثرة القتل

*** الفوائد:**

1- عن أبي هريــرة رضي الله عنــه: أن

رسـول الله قـال «**لا تقـوم السـاعة حـتى يكـثر الهـرج** قـالوا: وما الهـرج يا رسـول الله قـال: «**القتل القتـل**» رواه مسلم.

2- من علامات الساعة قتل العلماء كما جاء في ذلك حديث مرفـوع عن عبدالله بن عبـاس رضي الله عنهما قـال: «يـأتي على النـاس زمـان يقتل فيه العلمـاء كما تقتل الكلاب» رواه الديلمي.

تقارب الزمان

*** الفوائد:**

1- للعلماء أقوال بتقارب الزمان منها:

- أن المـراد بـذلك قلة البركة في الزمان.
- أن المـراد بـذلك هو ما يكـون في زمن المهدي وعيسى بن مريم.
- أن المراد بذلك تقـارب أحـوال أهل الدين في ترك الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر لغلبة الفسق وظهور أهله.
- أن المـراد بـذلك تـوفر وسـائل الاتصـالات والمـراكب والمواصـلات وهـذا اختيـار الشـيخ حمـود بن عبدالله التـويجري رحمه الله تعالى.
- أن المـراد بـذلك هو قصر الزمـان وسرعته.

تقارب الأسواق

*** الفوائد:**

1- تقارب الأسواق على ثلاثة أوجه:

الأول: سرعة العلم بما يكون فيها

من زيادة السعر ونقصانه.
الثاني: سرعة السير من سوق إلى سوق ولو كانت المسافة بعيدة.
الثالث: مقاربة بعضها بعضاً في الأسعار واقتداء أهلها في الزيادة والنقصان.
2- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «**لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتقارب الأسواق**» رواه أحمد.

ظهور الشرك في هذه الأمة

*** الفوائد:**

1- هذه من العلامات التي ظهرت وهي في ازدياد ولا حول ولا قوة إلا بالله.
2- أول من أنشأ الأضرحة هي الدولة العبيدية الفاطمية الرافضية الملعونة.
3- قال الاستاذ سيد قطب رحمه الله: «والذين يظنون أنفسهم في دين الله لأنهم يقولون بأفواههم نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويدينون فعلاً لله في الشعائر والزواج والميراث بينما هم يدينون وراء ذلك ويخضعون لشرائع لم يأذن بها الله فهؤلاء أرادوا أو لم يريدوا فإنما هم يحققون ما تطلبه منهم الأصنام الجديدة».

ظهور الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار

*** الفوائد:**

1- روى الإمـــــام أحمد والحـــــاكم عن عبدالله بن عمـــــــــرو رضي الله عنهما أن رسـول الله ﷺ قـال: «**لا تقـوم السـاعة حـــــتى يظهر الفحش والتفـــــاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة**» قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

تشبب المشيخة

*** الفوائد:**

1- عن عبدالله بن عبـــــــاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون قم يخضـبون في آخر الزمـان بالسـواد؛ كحواصل الحمـــام لا يريحـــون رائحة الجنة**» رواه أحمد وقــــال أحمد شـــــاكر: صحيح.

كثرة الشح

*** الفوائد:**

1- عن أبي هريــرة رضي الله عنه قـال: «من أشراط السـاعة أن يظهر الشح» رواه الطبراني.

2- عن أبي هريـــــرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قـال: «**يتقارب الزمـان وينقص العمل ويلقى الشح**» رواه البخاري.

كثرة التجارة

*** الفوائد:**

1- روى الإمـــــام أحمد والحـــــاكم عن عبدالله بن مســـــــعود رضي الله عنه عن

النــبي ﷺ أنه قــال: «**بين يــدي الســاعة تسليم الخاصة وفشـوِّ التجـارة حـتى تشـارك المـرأة زوجها في التجـارة**» قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

كثرة الزلازل

*** الفوائد:**

1- عن أبي هريـرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**لا تقـوم السـاعة حتى تكثر الزلازل**» البخاري.

2- قـال ابن حجر رحمه اللــه: «قد وقع في كثــير من البلاد الشــمالية والشــرقية والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر أن المراد بكثرتها شمولها ودوامها».

3- كل كمـــال في غـــير الله فهو نقص ولـذا عنـدما تُعبد الأرض والطبيعة كتب الله عليها النقص ومن هذا النقص الزلازل.

4- قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه اللـه: «الـزلازل الحركة الشـديدة وبسـرعة ويـــدل على ذلك تكـــرار الحـــروف في الكلمة».

ظهور الخسف والمسخ والقذف

*** الفوائد:**

1- عن عبدالله بن مســـعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**بين يدي السـاعة مسخ وخسف وقـــذف**» رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

2- قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «الخسف ذهاب الأرض إلى أسفل».

ذهاب الصالحين

*** الفوائد:**

1- من أشراط الساعة ذهاب الصالحين وقلة الأخيار وكثرة الأشرار حتى لا يبقى من الناس إلا الأشرار وهم الذين تقوم عليهم الساعة.

2- عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله «**يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يبالهم الله باله**» رواه أحمد.

3- الصالح: ما أصلح ما بينه وبين الله والمصلح يزيد على ذلك بإصلاحه الناس إذا فسدوا إذاً فكل مصلح صالح وليس كل صالح مصلح.

ارتفاع الأسافل

*** الفوائد:**

1- جاء في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي قال في قبض الأمانة: «**حتى يقال للرجل: ما أجلده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان**».

2- روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «**إنها ستأتي سنون خدَّاعة؛ يُصَّدق فيها الكاذب، ويُكذَّب فيه الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويُخوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة**» قيل:

وما الرويبضة؟ قال: «**السفيه يتكلَّم في أمر العامة**» قال أحمد شاكر: إسناده حسن ومتنه صحيح.

التحية للمعرفة

*** الفوائد:**

1- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراط الساعة أن يسلِّم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة**» رواه أحمد وصحح إسناده أحمد شاكر.

2- عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال الأمة على الشريعة ما لم تظهر فيهم ثلاثة: ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الحنث ويظهر فيهم الصقَّارون.** قالوا: وما الصقَّارون يا رسول الله: قال: **نشء يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن**» رواه أحمد والطبراني والحاكم.

3- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وقد ظهر مصداق الحديثين في زماننا ورأيناه في بلدان شتى، وهذا النشء المرذول كثير جداً في زماننا إذا تلاقوا كانت تحيتهم بينهم التلاعن والرمي بالكفر والفجور واليهودية والنصراني أو نحو ذلك من الألفاظ القبيحة».

التماس العلم عند الأصاغر

*** الفوائد:**

1- سُئل الإمام عبدالله بن المبـارك عن الأصاغر؟ فقال: «الذين يقولون برأيهم فأما الصغير يروي عنه كبير فليس بصغير».

2- قـال كعب الأحبـار: «يوشك أن تـروا جهَّال الناس يتباهون بـالعلم يتغـايرون عليه كما يتغاير النساء على الرجال فذلك حظهم من العلم» رواه أبو نعيم في الحلية.

3- عن أبي أمية الجُمحي رضي الله عنـه: أن رجلاً سـأل النـبي ﷺ عن السـاعة؟ فقـال: **«من أشـراطها ثلاث: إحـداهن التمـــاس العلم عند الأصـــاغر»** رواه الطبراني وصححه الألباني.

ظهور الكاسيات العاريات

*** الفوائد:**

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قـال: قــال رســول الله ﷺ: **«صــنفان من أهل النـار لم أرهمـا: قـوم معهم سـياط كأذناب البقـر؛ يضـربون بها النـاس، ونســاء كاســيات عاريــات مميلات مــائلات رؤوســهن كأسـنمة البخت المائلة لا يــدخلن الجنــة، ولا يجــدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسـيرة كذا وكذا»** رواه مسلم.

2- قـال الشـيخ حمـود التـويجري رحمه اللـه: «وقـد ظهـر مصـداق هـذه الأحـاديث في زماننا كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة».

صدق رؤيا المؤمن

*** الفوائد:**

1- قــال أبو الــدرداء رضي الله عنــه: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعـالى: [**لَهُمُ الْبُشْــرَى فِي الْحَيَــاةِ الــدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**] {يونس:64}. فقال رسول الله ﷺ: «**ما ســألني أحد عنها غــيرك منذ أنــزلت هي الرؤيا الصــالحة يراها الرجل أو تُــرى لــه**» رواه الترمــذي وصححه الألباني.

2- عن أبي هريـرة رضي الله عنه قـال: سمعت رسول الله ﷺ يقـول: «**لم يبق من النبــوة إلا المبشــرات**» قــالوا: وما المبشــرات؟ قــال: «**الرؤيا الصــالحة**» رواه البخاري.

3- أهمية الحــديث عن الرؤيا للأســباب التالية:

- غلو البعض في تقدير الرؤيا.
- استهانة بعضهم بالرؤيا.
- الحق منهج الوسط لا إفــــــراط ولا تفريط فهي ليست وحيــاً ولا تشــريعاً كما أنها ليست عبثــاً ولا تخليطــاً بل منها ما هو حق ومنها ما هو باطل.

4- الرؤيا الصادقة نوعان:

الأول: ظــاهر لا يحتــاج إلى تأويل كرؤيا الأنبياء.

الثــاني: يحتــاج إلى تأويل وتعبــير لأنها أمثــال يضــربها الملك ليسـتدل الـرائي بما ضُرب له من مثل وهذا كثير الوقوع.

5- تعبير الرؤيا علم ومهارة وإلهــام وأما كيفية التعبير للرؤيا:

- الاستعانة بالله عز وجل.

- استخدام الرموز على الرؤيا وربطها بواقع الرائي.
- التأليف بين الرموز وواقع الرائي.
- استخدام الكتاب والسّنة والأمثال والحكم والأعراف والقرائن.
- عبّرها على الفأل بقدر الإمكان.
- ملاحظة الظاهر دائماً فهي قريبة وفراسة لمعرفة الباطن وتسمى الفراسة.
- تقديم نصيحة ودعوة للرائي قبل التعبير.

6- آداب الرؤيا الصالحة:
- أن يحمد الله عليها.
- أن يستبشر بها خيراً.
- أن يُحدِّث بها من أحب.

7- آداب الرؤيا المكروهة:
- الاستعاذة بالله من شرها.
- التفل عن يساره ثلاثاً.
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.
- التحول من الجنب الذي كان عليه تفاؤلاً بتحول الحال.
- صلاة ركعتين أو الدعاء ليطمئن قلبه.
- أن لا يحدث بها أحداً فإن اضطر فلْيخبر بها عالماً أو ناصحاً فقط.

8- قواعد في تأويل الرؤيا:
- الرؤيا حديث الملك وهو لا يكذب.
- التعبير قياس وتشبيه ومبني على الظن.
- رؤيا المؤمن تسره ولا تغره.
- التعبير يختلف باختلاف هيئات الناس وأقدارهم.

- أصـــدق النـــاس رؤيا أصـــدقهم حـــديثا والعكس.

- تواطأ البعض على رؤيا يـــــــدل على صحتها ما لم تخالف الشرع.

- مخالفة الرؤيا للشـــــــرع دليل على بطلانها.

كثرة الكتابة وانتشارها

*** الفوائد:**

1- من علامـات السـاعة ظهـور الكتابة وانتشارها وظهور وسائل العلم والمعرفة.

2- إذا جـاء الفضل في الكتـاب والسُّـنة عن العلم فهو العلم الشرعي.

3- يصـــحب هـــذه العلامة ظهـــور جهل الناس وقلة العلم النافع مع توفر أسبابه.

التهاون بالسنن التي رغب فيها الإسلام

*** الفوائد:**

1- إن من علامات السـاعة التهـاون في سنة تحية المسجد وتكون المسـاجد طرفـاً لقضاء الحاجات.

2- قـال شـيخنا الشـيخ خالد الهويسـين حفظه اللـــه: «من أحيا ســنة أمـــات بدعة ومن أمات بدعة أحيا سنة» .

3- قـال شـيخنا الشـيخ خالد الهويسـين حفظه اللـــــه: «لا ينكر الســـــنة الثابتة عن النـبي في الظـاهر إلا دل على نفـاق في الباطن».

انتفاخ الأهلة

*** الفوائد:**

1- انتفـاخ الأهلـة: بـأن يُـرى الهلال حين طلوعه عمًّا هو معتاد في أول الشهر فـيرى وهو ابن ليلة كأنه ابن ليلتين.

2- عن عبدالله بن مســـعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلـة**» رواه الطـبراني وصححه الألباني.

كثرة الكذب وعدم التثبت في نقل الأخبار

*** الفوائد:**

1- عن أبي هريـــرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسـمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم**» رواه مسلم.

2- قـال الشـيخ حمـود التـويجري رحمه الله: «وقد ظهر مصداق هذه الأحـاديث كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة فقد كثر الكذب بين النـاس وخف على ألسـنتهم وكثرة الروايــات والقصص المكذوبة وزيَّنت الكتب المُلهية».

كثرة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق

*** الفوائد:**

1 – شهادة الزور هي: الكـذب متعمـداً في الشـهادة فكما أن شـهادة الـزور سـبب لإبطال الحق فكذلك كتمان الشهادة ســبب

لإبطال الحق.
2- ظهورها دليل على ضـــعف الإيمـــان عند النـاس وعـدم الخـوف من الجبّـار جل جلاله.

كثرة النساء وقلة الرجال

*** الفوائد:**

1- كثرة النساء من العلامات التي يظهر فيها الجهل ويُرفع فيها العلم بقبض العلماء.
2- الــذي يُـذهب الرجـال غالبـاً يكـون بكثرة القتال أو تكثر ولادة البنات.

كثرة الموت الفجأة

*** الفوائد:**

1- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قـال: «**إن من أمـارات السـاعة أن يظهر مـــــوت الفجـــــاءة**» رواه الطبراني وحسَّنه الألباني.
2- كثرة الأمراض الطبيعية والسببية في هـذا الزمـان يـدل على خـروج هـذه العلامة فنســأل الله أن يحفظــني وإيــاك ويرحمنا برحمته.

وقوع التناكر بين الناس

*** الفوائد:**

1- وقـــوع التنـــاكر عند كـــثرة الفتن والمحن وكثرة القتال بين الناس.
2- عن معـــــــاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: «**يكـون في آخر الزمـان أقـوام إخـوان العلانية أعـداء السريرة**» رواه البزار والطبراني.

3- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» رواه البخاري ومسلم.

عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً

*** الفوائد:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «**لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً**» رواه مسلم.

كثرة المطر وقلة النبات

*** الفوائد:**

1- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «**لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ولا تنبت الأرض شيئاً**» رواه أحمد.

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «**ليست السَّنَة بأن لا تُمطروا ولكن السَّنَة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً**» رواه مسلم.

3- المطر سبب في إنبات الأرض فإن الله تعالى يوجد ما يمنع هذا السبب والله سبحانه وتعالى خالق الأسباب ومسبباتها ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو العزيز الحكيم.

حسر الفرات عن جبل من ذهب

*** الفوائد:**

1- عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقـول: «**يوشك الفـرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شـيئاً**» رواه مسلم.

2- قـال ابن حجر رحمه اللــه: «سـبب المنع من أخذ من هذا الـذهب لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه».

3- انتشــار النفط الأســود في العــراق وخروجه منها علامة على وجــود أمر عظيم وكنز عظيم في أراضيها ولا يـدل أبـداً على أن الـــذهب هو النفط كما في الأحـــاديث والفرق واضح لمن تأمل!!.

كلام السباع والجمادات للإنس

*** الفوائد:**

1- عن أبي ســعيد الخــدري رضي الله عنه قــال: قــال رســول الله : «**صــدق والذي نفسي بيده؛ لا تقـوم السـاعة حـــتى يكلِّم الســـباع الإنس، ويكلِّم الرجل عذبـةُ سـوطه، وشـراكُ نعلـه، ويخــبره فخــذه بما أحــدث أهله من بعده**» رواه أحمد وصحح إسناده الألباني.

2- من أشــراط الســاعة كلام الســباع للإنس.

3- من أشراط السـاعة كلام الجمـادات للإنس.

4- من أشــراط الســاعة كلام أجــزاء الإنسان كالفخذ يُخبر الرجل بما أحدث أهله بعده.

تمني الموت من شدة البلاء

*** الفوائد:**

1- عن أبي هريـــرة رضي الله عنه أن رسـول الله قـال: «**لا تقـوم السـاعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه**» رواه البخاري ومسلم.

2- تمني الموت يكـون عند كـثرة الفتن وتغير الأحوال وتبديل رسوم الشريعة وهـذا إن لم يكن وقع فهو واقع لا محالة.

3- قـال عبدالله بن مسـعود رضي الله عنه: «سـيأتي عليكم زمـان لو وجد أحـدكم الموت يباع لاشتراه».

كثرة الروم وقتالهم للمسلمين

*** الفوائد:**

1- الروم من سـلالة العيص بن إسـحاق بن إبراهيم عليه السلام.

2- قـال المسـتورد القرشي عند عمـرو بن العاص رضي الله عنهما سمعت رسـول الله يقـول: «**تقـوم السـاعة والـروم أكـثر النـاس**» فقـال له عمـرو: أبصر ما تقول. قال: أقول ما سمعتُ من رسول الله » رواه مسلم.

3- القتـال بين المسـلمين والـروم يقع في الشـــام في آخر الزمـــان قبل ظهـــور الـدجَّال ويكـون الانتصـار للمسـلمين على تهيئة لفتح قسطنطينية وعنـدما تفتح وتعلّق أسـلحتهم على أشـجار الزيتـون ويقسـمون الغنائم ينزل عيسى بن مـريم عليه السـلام وعندما تقـام الصـلاة ويصـلى خلف أحد من

أمة محمد ﷺ يقال أنه المهدي ويعمل عيسى بن مريم عليه السلام بشريعة محمد ﷺ.

فتح قسطنطينية

*** الفوائد:**

1- مدينة القسطنطينية هي الآن معروفة بإسطنبول من تركيا وتُعرف قديماً باسم بيزنطة.

2- فتح القسطنطينية قبل خروج الدجَّال وبعد قتال الروم في الملحمة الكبرى ففتح القسطنطينية بدون قتال وسلاحهم التكبير والتهليل.

3- قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: «الفتح الصحيح لها حين يعود المسلمون إلى دينهم الذين أعرضوا عنه وأما فتح الترك الذي كان قبل عصرنا هذا كان تمهيداً للفتح الأعظم» .

خروج القحطاني

*** الفوائد:**

1- في آخر الزمان يخرج رجل من قحطان تُدين له الناس بالطاعة وتجتمع عليه وذلك عند تغير الزمان.

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس**» رواه البخاري ومسلم.

3- القحطاني ليس هو الجهجاه فإن القحطاني من الأحرار والجهجاه من الموالي فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يذهب الليل**

والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له: جهجاه» رواه مسلم.

قتال اليهود

*** الفوائد:**

1- يقاتل المسلمون اليهود في آخر الزمان حتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود.

2- كلام الحجر والشجر ونحوه حقيقة وهي من علامات الساعة.

3- يقتل عيسى بن مريم عليه السلام المسيح الدجَّال وذلك عندما يراه يذوب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً فيضربه بسيفه فيخرج منه الدم فيقتله عند باب لُدَّ الشرقي وقيل في قرية لُدَّ في فلسطين فيهزم الله اليهود.

وهنا فائدة: قتل الدجَّال بالذوبان وضربه بالسيف ليعلم الناس حقيقة قتل الدجَّال لأنه لو ذاب ولم يُقتل ويخرج دمه لقيل أنه ذاب وسوف يعود وهذا مثل قصة فرعون مع موسى عليه السلام عندما أغرقه الله وأخرجه للناس ليُعلم أنه مات حقيقةً ويكون آيةٌ للناس.

نفي المدينة لشرارها ثم خرابها آخر الزمان

*** الفوائد:**

1- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله لأحد أصحابه: **«المدينة كالكير تنفي خبثها وينصح طيبُها»**

رواه البخاري.

2- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فيما يحدِّث عن الدجَّال «**ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله إليه كل كافر ومنافق**» رواه البخاري.

3- الصحابة خرجوا بعد النبي ﷺ فيدل ذلك على أن المراد بالحديث التخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت.

4- خروج الناس من المدينة بالكلية في آخر الزمان بعد خروج الدجَّال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ويحتمل عند خروج النار التي تحشر الناس وهي آخر أشراط الساعة وأولها الدالة على قيامها.

5- قال شيخنا الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «من علامات الساعة خراب المدينة وعمران بيت المقدس ويكون ذلك معنوياً وحسياً وقد جاء في الحديث: «**عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح قسطنطينية خروج الدجَّال**» رواه الإمام أحمد والحاكم وأبو داود وحسَّنه الألباني من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً».

بعث الريح الطيبة لقبض أرواح المؤمنين

*** الفوائد:**

1- الريح ألين من الحرير وهذا إكرام الله لعباده المؤمنين في ذلك الزمان المليء بالفتن والشرور.

2- الـريح بعد نـزول عيسى بن مـريم عليه السلام وقتله الدجّال وقتال اليهود وهلاك يأجوج ومأجوج، وظهورها قرب الساعة فإنها لا تقوم إلا على شرار الناس.

3- الطائفة المنصورة هي التي تقاتل إلى قيام الساعة وتصيبهم هذه الريح الطيبة الشامية اليمانية.

استحلال البيت الحرام وهدم الكعبة

*** الفوائد:**

1- لا يستحلُّ البيت الحرام إلا أهلُه، فإذا إستحلوه يصيبهم الهلاك ثم يخرج رجل من أرض الحبشة يقال له ذو السويقتين فيستحل البيت الحرام ويخرب الكعبة وينقضها حجراً حجراً ويسلب حليتها ويجرِّدها من كسوتها وذلك في آخر الزمان ولا يُعمر البيتُ بعد هدمه أبداً.

2- خراب مكة يكون بعد هبوب الريح الطيبة الشامية اليمانية.

المهدي

*** الفوائد:**

1- قال ابن الأثير رحمه الله: «المهدي: الذي هداه الله إلى الحق».

2- الضوابط المهمة فيمن ادَّعى المهدية:

- يجب التفريق بين التصديق بخبر المصدوق ﷺ وبين الحكم على فلان بأنه المهدي على سبيل التعيين.

- جميع علامات المهدي تُعرف من خلال الوحي المعصوم ولا حُجَّة في أي مصدر آخر.

- يجب أن يكـــون المهــدي على منهـــاج النبـوة ومن أهل السُّـنة والجماعة بريئـاً من الفرق الضالة.

3- من أحـــوال الأمة قبل خـــروج المهدي:

- ازدياد الغُربة في الإسلام.
- ظهور خلافة راشدة.

4- ذكر الـــــدكتور عبـــــدالعليم البسـتوي حفظه اللـه: «أن الأحـاديث والآثار الصحيحة الـواردة في المهـدي بلغت «46» بين حديث وأثر وأما الأحاديث والآثار الضعيفة والموضـوعة الـواردة في المهـدي بلغت «292» بين حديث وأثر».

5- قـال الشـيخ عمر بن سـليمان الأشـــقر حفظه اللـــه: «الأحـــاديث الصـحيحة الـواردة في خـروج المهـدي آخر الزمان متواترة تـواتراً معنويـاً وهي تـوجب على من يؤمن بالله واليـوم الآخر التصـديق بها تصديقاً لرسول الله فيما أخبر».

6- قــال الحافظ ابن كثـــير رحمه اللـه: «في زمـان المهـدي تكـون الثمـار كثـــيرة والـــزروع غزيـــرة والمـــال وافر والسلطان قاهر والدين قـائم والعـدو راغم والخير في أيامه دائم».

7- اسمه وصفته:

- اســـمه كاسم الرســـول واسم أبيه كاسم أبي الرســول فيكـــون: «محمد أو أحمد بن عبدالله وهو من ذرية فاطمة بنت رســــــول الله من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما».

قـــال الحافظ بن كثـــير رحمه اللـــه:

«المهـــدي وهو محمد بن عبدالله العلـــوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه».

- صفته: أجلى الجبهة وأقنى الأنف.

8- مكان خروجه:

يظهر المهـدي من المشـرق عند الكعبة ويبايع عندها وترفع الرايات السـود لأن راية رسـول الله كـانت سـوداء يقـال لهـا: العقاب.

9- مدة خلافة المهدي:

جاء في الحديث الذي عند أبي داود في سـننه وحسَّـن إسـناده الألبـاني أن مـدة خلافته سبع سنين.

10- قصة خروج المهدي:

في آخر الزمان يأذن الله تبارك وتعالى بخـــروج خليفة يقيم العـــدل ويرفع الظلم ويحـــول الـــدنيا في ذلك العصر إلى أمن وأمـان ويفيض المـال ويكـون هـذا الخليفة المعـروف بالمهـدي من ذرية النـبي من جهة فاطمة رضي الله عنها والمهـــدي عند أهل السُّـــنة والجماعة بأنه بشر من البشر غير معصوم يواطىء إسمه واسم أبيه اسم نبينا أجلى الجبهة وأقـــنى الأنف وحسن الوجه ويكـون ظهـوره في ليلة واحـدة في الحجـاز ويلتف حوله أهل الخـير ويناصـرونه ويصلحون أحـوال المسـلمين فيخـرج جيش من الشـــام ليقضي على هـــذه الخلافة فيخسف الله بـــذلك الجيش من أوله إلى آخـــره وكفى المؤمـــنين القتـــال ويحكم المهـدي في الأرض ويقيم العـدل بعـدما مُلئت جوراً وظلماً ومدة بقائه سـبع سـنين ويواجه المهـدي في دعوته لإصـلاح أحـوال

المسلمين حروباً طاحنة حتى يستتب الأمن وينزل عيسى بن مريم عليه السلام ويصلي خلفه في المسجد الذي نزل عند منارته في الشام وهذا في أواخر خلافته ويتوفاه الله عز وجل ويبقى عيسى بن مريم عليه السلام في الأرض أربعين عاماً.

المسيح الدجَّال

*** الفوائد:**

1- معنى الدجَّال:

- الدجَّال: كثير الكذب والتلبيس وأصل الدجل: الخلط.
- قال أهل اللغة: «الدجل تمويه الشيء وسمي الكذاب دجالاً والدجّال هو المسيح الكذاب وإنما دجله سحره وكذبه».

2- أصل الدجَّال:

- رجل من بني آدم يخرج في آخر الزمان.

3- صفات الدجَّال:

- أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية.
- جاءت رواية أنه ممسوح العين.
- مكتوب على جبهته بين عينيه «كافر» يقرأها كل مؤمن وإن كان أمِّياً.
- سمين وقصير وأفحج وجعد الشعر وأحمر الجلد عريض النحر.
- يخرج من بين الشام والعراق وقيل من أصبهان قريبة من خراسان من جهة المشرق من بلاد إيران.
- يتبعه سبعون ألف من يهود أصفهان

عليهم الطيالسة والنساء والأعـراب والعجم والترك.

4- مسائل في المسيح الدجَّال:

قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله:

1- المســيح الــدجَّال يخــرج إذا غفل الناس.

2- قـال النـووي رحمه اللـه: «السـلف الصـالح يسـتحبون تلقين أحـاديث الـدجَّال على الصبيان ويعرفونها ويحذرون منه».

3- صح عن النــبي ﷺ كما في صـــحيح مسـلم الأمر بالاسـتعاذة من فتنة المسـيح الدجَّال في الصلاة.

4- لا يوجد للمســيح الــدجَّال ذرية فهو فريد والديه.

5- يخــرج المســيح الــدجَّال في الأرض أربعين يوماً: يوماً كسنة ويوماً كشهر ويومـاً كأسبوع وباقي الأيام كأيامنا هذه.

6- الذي يعصم من فتنة المسيح الدجَّال إذا خــرج قــراءة عشر آيــات من ســورة الكهــف. وصح عند مســلم في صــحيحه روايتـان: الأولى: أول عشر آيـات والثانيـة: آخر عشر آيات من سورة الكهف والتحقيق أول عشر آيات.

7- قال النووي رحمه الله: «فتنة المسيح الدجَّال من أعظم الفتن التي ينبغي للمسلم الاستعاذة منها».

8- جاء في فتنة المسيح الدجَّال أنه يأمر الســـــماء أن تمطر فتمطر وأنه يمر على الأرض الخربة فيأمرها أن تخـــــرج كنوزها

فتخـــــرج ما في بطنها وأنه يقتل الشــــاب ويعيـده وأنه يـدعي الربوبية كل هـذا بـأمر الله عز وجل.

9- خـروج المسـيح الـدجَّال قـريب كما دلت بـذلك الأحـاديث الصـحيحة حـتى ظنَّ الصحابة أنه يخرج في زمن النبي ﷺ بقولهم: «ظنناه في طائفة النخل».

10- الدجَّال لا يدخل مكة ولا المدينة ولا بيت المقـدس ولا الطـور وترتجف أراضـيها فتخرج من كان فيها من الكفار والمنافقين.

11- إذا قيل أي فتنة أشد المســـــــيح الدجَّال أو يأجوج ومأجوج؟ المسيح الـدجَّال أشد فتنة من يأجوج ومأجوج.

12- لماذا لم يذكر المسـيح الـدجَّال في القـــرآن وهو أشد فتنة من غـــيره وقد ذُكر يأجوج ومـأجوج في القـرآن الكـريم؟ قيـل: لئلا يختلط على النـــــاس اسم المســــيح الـدجَّال مع اسم المسـيح عيسى بن مـريم عليه السلام. وقيـل: أن عـدم ذكر المسـيح الدجَّال لأن شأنه حقير، وهذا قول فيه نظر لأن في القرآن ما هو حقير.

13- صح الحـــــديث عن النـــــبي ﷺ أن المســيح الــدجَّال مكبَّل الأقــدام واليــدين وكلموه الصحابة كما في صحيح مســلم من حديث تميم الداري رضي الله عنه.

14- حديث تميم الـداري رضي الله عنه في صـحيح مسـلم تكلَّم فيه بعض الحفـاظ سنداً ومتناً والتحقيق: أنه حديث ثـابت وأن التعليلات لا تقدح فيه وأقل أحـوال الحـديث أنه حسن أو أعلى من ذلك.

15- يستحب للمسلمين والمسلمات تحذير الناس من المسيح الدجَّال لكي لا يقعون في الفتنة.

نزول عيسى بن مريم عليه السلام

*** الفوائد:**

1- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «اتفق أهل السُّنة والجماعة على القول ببقاء حياة عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان حكماً وعدلاً وليس بينهم خلاف ولا جدال في ذلك».

2- سبب تسمية عيسى بن مريم عليه السلام بالمسيح:

قيل: المسيح لقب عيسى بن مريم أو اسمه لقوله تعالى: [**اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بن مَرْيَم**] {آل عمران:45}. وقيل: سمي بذلك لأنه لا يمسح بيده على صاحب عاهة إلا برأ. وقيل: سمي بذلك لأنه ممسوح بالبركة والطُهر.

3- خصائص عيسى بن مريم عليه السلام:

1- أن الله خلقه من غير أب.

2- أن الله أنطقه بكلام صحيح وهو في المهد على غير العادة.

3- حفظ الله له من الشيطان حين الولادة.

4- إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى.

5- رفعه إلى السماء وهو حي وينزل آخر الزمان.

4- صفات عيسى بن مريم عليه

السلام:

1- ربعة معتــــدل الجسم لا بالطويل ولا بالقصير.

2- عريض الصدر.

3- شديد الجسم غير مسترخي.

4- سـبط الشـعر: مسترسل لا جعـودة فيه.

5- شعره جاوز شحمة أذنيه.

6- شـعره مسـرَّح ومـدهون كأنما يقطر منه الماء.

7- لون بشرته بياض فيه حمرة.

5- نزول عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان:

قـــال الحافظ ابن كثـــير رحمه اللـــه: «نزوله على المنــــارة الشــــرقية بدمشق وليس في دمشق منـارة تعـرف بالشـرقية ســوى الـتي إلى جــانب الجـامع الأمــوي بدمشق لأنه يــــنزل وقد أقيمت الصــــلاة فيقــول له إمــام المســلمين: (يا روح الله تقدم) فيقول: (تقدم أنت فإنها أقيمت لك).

6- أعمال عيسى بن مريم عليه السلام:

1- يقتل المسيح الدجَّال.

2- الحكم والعـدل وكسر الصـليب وقتل الخنزير ووضع الجزية.

3- هلاك يأجوج ومأجوج.

7- موت عيسى بن مريم عليه السلام:

بعد نزوله وما يحـدث من إصـلاح وعـدل والأعمال الجليلة ونشر الأمن وغيرها دامت

أربعين سنة ويختم أعماله بالعمرة والحج ويتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفن في الأرض وقيل: يدفن بجوار النبي ﷺ.

8- مسائل في عيسى بن مريم عليه السلام:

قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله:

1- اسمه عيسى بن مريم عليه السلام ينسب لأمه ولا ينسب لأبيه لأنه لا أب له بسبب نفخ جبريل عليه السلام في مريم عليها السلام.

2- جواز أن ينسب الرجل لأمه حتى وإن عُرف أبوه على حسب الضرورة كما ورد في أسماء بعض السلف وغيرهم.

3- عيسى بن مريم عليه السلام نبي رسول أيده الله بمعجزات خارقة في عصره.

4- اختلف العلماء في مدة الحمل قال جماعة: «تسعة أشهر» وقال آخرون: «ثمانية أشهر» وقال آخرون: «ستة أشهر» وقال آخرون: «ساعة واحدة» والأقرب والتحقيق: أنها مدة الحمل المعروفة.

5- اختلف العلماء في عمر مريم عليها السلام عند الحمل قال جماعة: «عشر سنين» وقال آخرون: «خمسة عشر سنة» والتحقيق: أنه لم يأتِ نصٌ صريحٌ بذلك ولا يضر عدم معرفة عمرها.

6- من معجزات عيسى بن مريم عليه السلام إحياؤه للأموات وقال المؤرخون: «أنه أحيا ابن العجوز بعد دفنه بعدة أيام

وعاش بعدها» وقال آخرون: «أنه أحيا سام بن نوح» وقال أخرون: «أنه أحيا العزير».

7- قال المؤرخون «اشـتهرت معجـزات عيسى بن مريم في وقت ظهور الطب».

8- ثبت بـأن من يقتل المسـيح الـدجَّال هو عيسى بن مـريم عليه السـلام كما ثبت بالأحاديث الصحيحة المتواترة.

9- اختلف العلمــــاء هل وقت نــــزول عيسى بن مــــريم يولد لــــه؟ ورد في ذلك أحاديث وينظر فيها.

10- ورد أحــاديث وآثــار أنه يــدفن في حجرة النـبي مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولكن أسانيدها ضعيفة.

11- صحة الأحاديث أن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السـماء واضـعاً يديه على ملكين وذلك عند صـــلاة الصـــبح عند المنـــارة الشـــرقية بالشـــام كما صح في مسلم وغيره.

12- يصـــــلي عيسى بن مـــــريم عليه السـلام الفجر خلف رجل من أمة محمد قيل أنه المهدي.

13- ينزل عيسى بن مريم عليه السـلام مقسـطاً عـدلاً وحكمـاً لم يـنزل نبيـاً ولا رسولاً بل بحكم شريعة محمد .

14- يـنزل وعمـره ثلاث وثلاثـون سـنة مثل عمره حينما رفعه الله عز وجل.

15- من أهم المسـائل: إذا نـزل عيسى بن مـريم عليه السـلام بـأي شي يحكم من شـريعة محمد من المـذاهب أو السُّـنة أو القرآن؟ الأجوبة كثيرة فمنها:

أ- يُعطى فهم القرآن لأن فيه كل شـيء ويعمل به.
ب- يلهم الأحاديث الصحيحة ويعمل بها.
ج- أما أنا فأقول في هذا «الله أعلم».
16- أحاديث نزول عيسى بن مريم عليه السـلام متـواترة فيها سـتون حـديثاً أو يزيد وخُرِّج بعضها في الصحيحين وغيرها.
17- جـــاءت أحـــاديث في المســـانيد والسـنن من حـديث أبي هريـرة رضي الله عنه وغيره أن عيسى بن مريم عليه السلام يمر بقبر النبي ويسلم عليه.
18- قال أبو هريرة رضي الله عنه «من أدرك منكم عيسى بن مـــريم فليقل له أن أبا هريرة يقرؤك السلام» رواه الحـاكم في المستدرك.
19- وردت أحاديث أن عيسى بن مـريم عليه الســـلام يحج الـــبيت بعد نزوله من السماء.
20- تمتلئ الأرض في زمانه عــــــدلاً وقســـطاً ورخـــاءً وينقطع الظلم والجـــور بسبب حكم عيسى بن مريم عليه السلام.

يأجوج ومأجوج

*** الفوائد:**

1- ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم:

وردت كلمة «يـأجوج ومـأجوج» مـرتين في القـرآن في سـورة الكهف وفي سـورة الأنبياء وقرأ عامة القرّاء السبعة بألف بغـير همزة وقرأ عاصم بن أبي النجود بالهمزة.

2- أصل الكلمة:

«اسمان أعجميـان واشـتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجّت النار ومن الماء الأجاج وهو شديد الملوحة».

3- أصل الذريـة:

- قـال كعب الأحبـار: «إنهم من ولد آدم من غير حواء وذلك أن آدم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منها يأجوج ومأجوج».

- قال ابن حجر رحمه الله: «لم نـرَ هـذا عن أحد من الســلف إلا عن كعب الأحبــار ويرده الحديث المرفـوع أنهم من ذرية نـوح ونوح من ذرية حواء قطعاً ».

- يــأجوج ومــأجوج من ذرية يــافث أي الترك ويافث من ولد نوح عليه السلام وهم الآن في جمهورية جورجيا الروســــية في جبـال القوقـاز وهـذا اختيـار الشـيخ صـالح المغامسي حفظه الله.

- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «من زعم أن منهم الطويل كالنخلة الســـحوق وأطــول ومنهم القصـير كالشــيء الحقـير ومنهم من له أذنــــان يتخطى بإحـــداهما ويتوطأ بــــالأخرى فقد تكلف ما لا علم به وقال ما لا دليل عليه».

- بناء السد:

ورد في القـرآن سـبب بنـاء السد الـذي حصر يأجوج ومأجوج بداخله فما اسـتطاعوا أن يظهـــروا منه وما اســـتطاعوا له نقبا وبذلك سلِم الناس من شـرهم وأذاهم فـإذا جـــاء وعد الله والأجل المكتـــوب نقبـــوه وخرجوا منه يعيثون في الأرض فساداً.

- قـال الشـيخ حمـود التـويجري رحمه اللـه: «وقد اختلف أقـوال العصـريين في يأجوج ومـأجوج فبعضـهم ينكـرون وجـودهم بالكلية وينكرون وجود السد الـذي جعله ذو القـــرنين بينهم وبين النــاس وهـــذا في الحقيقة تكـذيب بم أخـبر الله به في كتابه وعلى لســـانه رســـوله عن السد وعن يأجوج».

5- من هو ذو القـــــرنين: اختلف العلماء في اسمه:

قيـل: الاسـكندر المقـدوني وقيـل: ملك من ملوك حمير وقيل: كورش الأخميني.

والأقـــرب أنه من ملـــوك اليمن لأنهم يشتهرون بهذه التسمية وهذا اختيار الشـيخ صالح المغامسي حفظه الله.

6- خروج يأجوج ومأجوج:

خروج يأجوج ومـأجوج حق وأنه سـيكون بعد نــزول عيسى عليه الســلام وفي حياته وخـــروجهم يكــون بنقب السد ودكِّهِ وفي خـروجهم فتنة وبلاء عظيم على المسـلمين في ذلك الزمان.

- قـال السُّـفاريني رحمه اللـه: «خـروج يــأجوج ومــأجوج في آخر الزمــان ثــابت بالكتاب والسُّنة وإجماع الأمة».

7- نهاية يأجوج ومأجوج:

حديث النواس بن سمعان كما في صحيح مسلم يبيّن لنا نهايتهم بقوله: «فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه

إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمُهم - ريح منتنة - فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البُخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله».

الخسوفات الثلاث

*** الفوائد:**

1- معنى الخسف:

خسف المكـــــــان إذا ذهب في الأرض وغاب فيها.

2- عدد الخسوفات:

1- خسف في المشرق.
2- خسف في المغرب.
3- خسف في جزيرة العرب.

3- هل وقعت هذه الخسوفات؟

الصحيح أنه لم يحـدث شـيء منها حـتى الآن وإنما وقع بعض الخسوفات في أمـاكن متفرقة وفي أزمـــان متباعـــدة وذلك من أشراط الساعة.

4- ضابط مهم في معرفة هذه الخسوفات:

1- أن تكـون هـذه الخسـوفات عظيمة وعامة للأماكن المذكورة.
2- أن هـــذه الخســـوفات تقع إذا كـــثر الخبث في النـــاس وفشت فيهم الـــذنوب والمعاصي.

الدخان

*** الفوائد:**

1- أدلة وقوعه:

ظهور الدخان من علامات الساعة التي دل عليها الكتاب والسُّنة فقد روى ابن جرير والطبراني عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه»**.

2- مذاهب العلماء حول وقوع الدخان:

1- منهم من ذهب إلى أن الدخان هو ما أصاب قريشاً لشدة الجوع والقحط بعد دعاء النبي ﷺ بذلك فكان أحدهم يرى فيما بينه وبين السماء دخان من شدة الجوع وأنها انقضت ومضت وهذا مذهب عبدالله بن مسعود وجماعة رضي الله عنهم أجمعين.

2- منهم من قال إن الدخان آية من آيات الله مرسلة على عباده لم تأت وهو قول علي بن أبي طالب وجماعة.

3- منهم من قال أن الدخان ظهر في يوم فتح مكة عندما حُجِبت السماء بالغبار من سنابك النخيل، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «وهذا قول غريب جداً بل منكر».

طلوع الشمس من مغربها

*** الفوائد:**

1- قال السفاريني رحمه الله: «طلوع الشمس من مغربها ثابت بالكتاب والسُّنة الصحيحة والأخبار الصريحة».

2- سبب عدم قبول التوبة عند طلوع الشمس من مغربها:

قال القرطبي رحمه الله: «قال العلماء وإنما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس وتفتر كل قوة من قوى البدن فيفر الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم فمن تاب في مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت».

خروج الدابة

*** الفوائد:**

1- إثبات وقوعها:

خروج الدابة من أشراط الساعة وعلاماتها العظمى التي تخرج على الناس وهي آية من آيات الله ومرادفة لطلوع الشمس من مغربها فتكون قد أغلق باب التوبة ثم تأتي الدابة وتختم على الناس مؤمن وكافر.

2- قال الدكتور فهد الفاضل حفظه الله: «لم يرد في السُّنة النبوية الصحيحة ما يحدد أوصاف هذه الدابة ولا مكان خروجها ولا كيفية خروجها ولذلك فكل علم وصف الدابة وكيفيتها إلى عالم السر سبحانه وتعالى ولعل من إبهامه زيادة تفخيم لها وتخويف منها».

النار التي تحشر الناس

*** الفوائد:**

1- إثبات وقوعها:

ثبت في أحاديث صحيحة أن من أشراط الساعة وآخرها نار حقيقية تسـوق من بقي من الناس يومئذٍ إلى أرض محشـرهم وهي الشام.

2- قــال القرطــبي رحمه اللــه:

الحشر على أربعة أوجه: حشران في الـدنيا وحشران في الآخرة:

- حشر الـــدنيا الأول: هو حشر بـــني النضير من اليهود إلى الشام كما في سورة الحشر.
- حشر الــدنيا الثــاني: هو حشر النــار للناس في آخر أيام الدنيا وقبل الساعة.
- حشر الآخرة الأول: هو حشر الأمـوات من قبورهم بعد البعث إلى الموقف.
- حشر الآخرة الثـاني: هو حشر النـاس إلى الجنة أو النار.

وهناك فرق بين النـار الـتي خـرجت من الحجـاز في القـرن السـابع وبين النـار في آخر الزمان التي تخرج من اليمن.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
وإسرافي في أمري وما أنت أعلم
به مني
اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي
وعمدي وكل ذلك عندي
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما أنت
أعلم به مني أنت المقدم وأنت
المؤخر وأنت على كل شيء قدير
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم انفعني بما علّمتني وعلِّمني
ما ينفعُني وارزقني علماً ينفعُني
وزدني علماً
والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله
من حال أهل النار
سبحانك اللهم وبحمدك أشهدُ أن لا
إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
كتبه الفقير
إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين
1/5/1429هـ